الطاهرين اما الاول فقد وردت تلك الاحاديث المشهورة
المتعددة في دخول من قال او كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة فحملها اهل الحق على من قالها تائبا مؤمنا ومات على
ذلك واستدلوا بما ورد على من خالفهم فيه مما هو مبين في علم
الكلام ونذكر هاهنا ان شاء الله تعالى ما يتعلق بعلم الحديث
فنقول الدليل على ان المراد بهذه الاحاديث اهل التوبة
الذين يتوبون على الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
الى قوله اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقوله تعالى ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وغير ذلك مما يكثر تعداده من القران الكريم واما السنة
فاحاديث كثيرة لكنا نقتصر منها على ما اقترن باكثر هذه
الاحاديث التي اعتمدها المخالفون مما يدل على ان المراد بها
قول لا اله الا الله مع التوبة فمنها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من كان اخر قوله انما قيد ذلك بان يكون اخر قول المتكلم بكلمة
الاخلاص ليدل على انه لم يعقبه ما يبطل بتوبته من اجتراح
الاثم بقول او فعل ويزيد ذلك وضوحا قوله في اكثر الاحاديث
مخلصا بها قلبه فانه يدل على اشتراط التوبة مع التلفظ
بالشهادة ليس من التعبد ان تصدق الاخلاص للقلب بكلمة الشهادة

مع الاصرار على المعاصي وعدم الندم على ما فرط منها لا سيما
في ذلك الوقت فاقتران قوله من كان اخر قوله ونحو قوله مخلصا
بها قلبه ونحو في هذه الاحاديث التي يتعلق بها الخصوم قرائن
ظاهرة وبراهين شاهرة على ان المراد بها مع التوبة مع ضم ذلك
الى آيات الوعيد التي تدل على خلود اهل الكبائر الذين لم يتوبوا
في النار والاخبار المؤيدة لكل ذلك وكذا مما يؤيد ذلك قوله
صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله الى قوله الا بحقها فانه قد فسر ابو بكر باداء الواجبات
وحساب المقبحات واقر بتفسيره كل من الصحابة المعتد بقولهم
فكان اجماعا وقد صرح بذلك في احاديث وردت وان بعضها
لم يكمل توثيق كل رواية فانه يشهد له ما وثق كل رواية
فمن ذلك ما يدل على مراعاة الاعمال ويوجب العدول عن عموم
الظاهر ما رواه الطبراني في الكبير عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من مات لم يشرك بالله شيئا ولم يتند بدم حرام ادخل
من اي ابواب الجنة شاء قال ابن الهيثمي صاحب مجمع الزوائد
ورجاله موثوقون واصرح منه في المقصود واعم ما رواه الطبراني
في الاوسط عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان
تحجزه عن محارم الله ومثله وفي معناه ما رواه احمد عن رفاعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)